*حسن التعليل*

*بحث فى دراسات بلاغيه*

إعداد أ/ عادل محمد فتحي

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*adel.mater@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في حسن التعليل**

**الكلمات المفتاحية : البلاغيين ، التعليل ، الأوصاف**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن حسن التعليل**

1. **عنوان المقال**

**وحسن التعليل عند البلاغيين، أن يدعي ناثر أو شاعر بوصف من الأوصاف علة مناسبة غير حقيقية على جهة التخييل والتظرف؛ وذلك لأن الشيء إذا كان معللًا كان آكد في النفس، وأرسخ من إثباته مجردًا عن التعليل، ومثال ذلك قول شاعر، يُعلل لزلزال حدث في مصر ويمدح وَاليها:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ما زلزلت مصر من كيد يُراد بها** | **\*** | **وإنما رقصت من عدله طربا** |

**إذ من المعروف أن سبب حدوث الزلزال، تغييرات في باطن الأرض يعرفها علماء الجيولوجيا، أو حدوث هِزات أرضية في بعض الأماكن على سطح الكرة الأرضية، يتسبَّب عنها اهتزازات في الأماكن القريبة. أما أن يكون الزلزال عبارة عن حركة راقصة من الأرض، وأن الأرض عندما رأت الممدوح طربت فرقصت، وأن هذا الزلزال الذي وقع عبارة عن رقصها، فلا شك أنه تخيل وتظرف، فالشاعر التمس لهذه الظاهرة الكونية علة غير حقيقية، وهي الطرب والسرور والفرح؛ ابتهاجًا بعدل الممدوح، وتواضع عن العلة الحقيقية التي يعرفها علماء طبقات الأرض، وهذا ادِّعاء من الشاعر قائم على التخييل؛ ليصل إلى غرض مؤدَّاه أن عدل الممدوح عمَّ الآفاق، بحيث شعرت به الجمادات، فأحست به الكرة الأرضية بأسرها، فاهتزت طربًا ورقصت من فرط فرحها وسرورها.**

**فالوصف الذي أراد الشاعر أن يلتمس له علة، هو الزلزال الذي وقع، والعلة الحقيقية لهذا الوصف، هي المتغيرات التي تحدث في باطن الأرض، والعلة غير الحقيقية التي ادَّعاها الشاعر على سبيل التخييل والتظرف، هي طرب الأرض وفرحها.**

**وهاك بيت لأبي العلاء المعري، واصفًا فيه البدر يقول فيه:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وما كلفة البدر المنير قديمة** | **\*** | **ولكنها في وجهه أثر اللطم** |

**فالشاعر هنا يُنكر أن تكون البقع السوداء التي نراها في وجه البدر طبيعة فيه، وأن تكون على وجهه من يوم أن خلقه الله، ويدعي أن هذه البقع أثر من لطمة لطمها البدر على وجهه، غمًّا وحَزَنًا على فراق الحبيب المرثي، فالحزن على هذا المرثي بلغ حدًّا بحيث حزنت عليه كل الكائنات، من يعقل ومن لا يعقل، فالبدر لطم وجهه حزنًا عليه حتى ترك على وجهه هذا الأثر الذي نراه من البقع السوداء البادية على وجهه، فهذا يدَّعي علة غير حقيقية لهذه الكلفة التي نراها على وجه البدر، فيدعي أنها من أثر اللطم حزنًا على المرثي، فالوصف الذي يُطلب له العلة، وهذه البقع السوداء في وجه البدر، وعلتها الحقيقية لا تطلب ولا يُسأل عنها؛ لأنها طبيعية فيه من أصل الخِلقة، لكن الشاعر يدعي أن لها علة، وهي ما ذكرها من لطمه على وجهه؛ حزنًا على الحبيب المرثي، وهذه علة غير حقيقية، قائمة على التخييل والادِّعاء والتظرف.**

**وهذا الوصف الذي يُدَّعى له علة مناسبة غير حقيقية، إما إن يكون ثابتًا في نفسه، أو غير ثابتٍ أُريد إثباته، فهذان قسمان، ثم إن الوصف الثالث إما أن تظهر له في العادة علة، وإما ألا تظهر له علة، وإن كان في الواقع لا يخلو من حكمة تقتضية، والوصف غير الثابت وأريد إثباته، إما أن يكون ممكنًا -وإن كان غير واقع- وإما أن يكون غير ممكن، والتُمِسَ له علة لاعتبار لطيف مشتمل على دقة نظر.**

**فالحاصل من هذا أقسام أربعة إليك بيانها وأمثلتها:**

**القسم الأول: أن يكون الوصف ثابتًا ولا تظهر له في العادة علة، فيدعى لها علة مناسبة لغرض من الأغراض التي يساق لها الكلام كالمدح وغيره.**

**وذلك كما في بيت أبي العلاء المعري الفائت، وكقول أبي الطيب المتنبي:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لم يحكِ نائلة السحاب وإنما** | **\*** | **حمت به فصبيبها الرحباء** |

**النائل: العطاء، وحمت به: أصابتها الحمى بسببه، والصبيب: ما يتصبب من عرق الحمى، والرحباء: عرق الحمى.**

**فأبو الطيب، يريد أن يقول لممدوحه: إن هذا المطر الذي يجود به السحاب لا يشبه عطاءك، وليس مطر السحاب محاكاة لنائلك الذي لا يُجار، وإنما كان ذلك من السحاب عرقًا للحمى التي أصابته حين اشتدَّت به الغيرة منك، فنزول المطر وصف ثالث، ولكن لا تظهر له علة، ولا يسأل عنها لتعوُّد الناس عليه، فجعل الشاعر علته حمى الغيرة التي أخذت السحابة من الممدوح.**

**وقريب من ذلك قول الآخر، معللًا ظهور البدر، ثم اختفائه في السحاب:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أرى بدر السماء يلوح حينًا** | **\*** | **ويبدو ثم يلتحف السحاب** |
| **وذاك لأنه لما تبدَّى** | **\*** | **وأبصر وجهك استحيى وغاب** |

**فبدو البدر، ثم اختفاؤه لا ينظر الناس إلى علته، ولا يسألون عن سببه، ولكن الشاعر يعلل بهذا التعليل الظريف الطريف، وغرضه من ذلك أن يُدخل السرورَ على المخاطب، ويؤثر في وجدانه بالتظرف في مدحه، والتلطف في الثناء عليه.**

**ونظير هذا قول أبي تمام:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لا تنكري عطل الكريم من الغنى** | **\*** | **فالسيل حرب للمكان العالي** |

**يقول الشاعر لصاحبته: لا تنكري عدم غناي فإني كريم، ولا يجتمع كرم وغنى، وهكذا شأن ذوي الأقدار الرفيعة والقيم العالية، تجدينهم محاربين دائمًا؛ قياسًا لهم على الأماكن العالية؛ فإنها لا يستقر فيها الماء، بل هي أول ما يصيبه المطر ويؤثر فيه، ثم ينحدر عنها إلى الأماكن المنخفضة، وتُحرم هي من السيل أبدًا.**

**فالشاعر أراد أن يلتمس علة لفقر الكرماء، ونبلاء العشيرة، ووصف ثابت لا يعلل له، ولا يسأل عن علته، فاحتال لذلك بتشبيه الكريم بالمكان العالي المرتفع، من حيث أن السيل لا يصل إليه، فكذلك كريم القوم؛ لأنه ذو مكانة عالية، فالغنى لا يصل إليه.**

**ومن هذا القبيل مع تظرف ولطف في المأخذ، قول أبي هلال العسكري في البنفسج، وخروج ورقته من الخلف:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **زعم البنفسج أنه كعذاره** | **\*** | **حسنًا فسلوا من قفاه لسانه** |

**والبنفسج: هو زهر هادئ الرائحة، له زائدة خلف زهرته، والعذار: أول ما يظهر على الخد من الشَّعر.**

**فمن الأمر الثابت لزهر البنفسج، أن له شيئًا بارزًا من خلف زهرته كاللسان لها، ولا علة لهذا الوصف الثابت، ولكن الشاعر تمحَّل له علة؛ تظرفًا منه، وتتمثل هذه العلة في أن البنفسج، زعم أنه مثل عذارى المحبوب في الحسن، كذبًا وبهتانًا، فأدَّبوه على هذا الزعم بأن سلوا لسانه من قفاه.**

**ومن لطيف ما جاء في هذا القسم مع استرسال في الخيال قول ابن نباته يصف فرسًا أسود محجلًا أغر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وأدهم يستمدُّ الليل منه** | **\*** | **وتطلع بين عينيه الثريا** |
| **صار خلف الصباح يطير زهوًا** | **\*** | **ويطوي خلفه الأفلاك طيا** |
| **فلما خاف وشك الفوت منه** | **\*** | **تشبث بالقوائم والمُحيا** |

**الأدهم والأسود يستمد الليل منه، أي: يستعير ظلمته، الثريا: مجموعة كواكب على شكل عنقود العنب استُعيرت لغرة الفرس، والزهو: الكبر والخيلاء، والأفلاك: جمع فلك وهي مدارات النجوم، وشك الفوت، يعني: سرعته، والتشبث: التعلم، والمحيا، يعني: الوجه.**

**فقد بالغ الشاعر، في وصف سواد الفرس، فجعله مصدرًا يستمد الليل منه ظلمته، وشبه غرته وهو البياض بين عينيه بالثريَّا، وتخيل أن الفرس أخذ يعدو خلف الصباح، ويطوي الأفلاك بشدة سرعته، فخشى الصباح أن يسبق فأمسك بقوائمه وجبهته يحجزه عن السبق، وترك أثرًا من الفرس في هذه الأماكن، وكانت الغرة في جبينه، والتحجيل في قوائمه.**

**وعجيبة هي تلك الأبيات التي نستشهد بها، وهي تنمُّ في مجموعها عن قوة خيال وبُعد نظر، وشدة إدراك، فبياض جبهة الفرس وقوائمه أمر ثابت فيه، ولا تظهر له علة، ولكن الشاعر جعلها أثرًا لتشبث الصبح بهذه المواضع؛ خشيةَ أن يفوته الفرس، هذا ولا شك إغراق في الخيال، ولكنه لطيف.**

**وألطف من هذا في نفس المعنى مع تغلغل في الخيال، وإبعاد فيه قول آخر يصف الفرس أيضًا:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فكأنما لطم الصباح جبينه** | **\*** | **فاقتص منه فخاض في أحشائه** |

**فالشاعر عقد معركة بين الصباح وفرسه، وجعل الصبح معتديًا، حيث لطم الفرس على جبينه، فابيضَّ منه الجبين، وأخذ الفرس يثأر لنفسه؛ فخاض بقوائمه في أحشاء الصباح، فابيضت منه القوائم، فنرى الشاعر قد جرى وراء الخيال إلى مسافات أبعد من سابقه، ولكنه أبدع وأجاد.**

**القسم الثاني: أن يكون التعليل لشيء ثابت تظهر له علة حقيقية، فيتغاضَى الشاعر عنها، فيثبت له علة خيالية فيها جدَّة وطَرافة؛ وذلك لتقرير هذا الشيء وتحقيقه، كما في قول المتنبي:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ما به قتل أعاديه ولكن** | **\*** | **يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب** |

**فهنا يصف الشاعر ممدوحه بأنه شجاع، قتَّال لأعدائه، ولكنه سلك لذلك طريقًا لطيفًا، ذلك أن جماعة الذئاب اعتادت أن يوسَّع عليها بقتال هذا الممدوح لأعدائه، فهي تُطعَم كثيرًا من أشلاء قتلاه المتخلفة بعد المعركة؛ فهو حين يقتل أعداءه لا يقتلهم ليتخلص منهم، كما هو السبب الظاهر لقتل الأعداء، وإنما يقتلهم ليحقق للذئاب ما ترجوه منه، وهو أن يوسع عليها في رزقها، فقتل الأعداء وصف ثابت له علة ظاهرة؛ هي دفع مضرتهم، ولكن الشاعر تظرَّف فالتمس علة أخرى غير حقيقية، وهي تحقيق ما ترجوه الذئاب منه.**

**ومن هذا القبيل، قول "كشاجم"، يعلل نزول الحمى، ولزومها بعلي بن سليمان الأخفش:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ولقد أخطأ قوم زعموا** | **\*** | **أنها من فضل برد في العصب** |
| **وذاك الذهن أذكى ناره** | **\*** | **والمزاج المفرط الحر التهب** |

**فقد نفى أن تكون حرارة الجسم المصاب بالحمى، من فعل الحمى نفسها، وادَّعى أن سبب ذلك، هو اتقاد ذكاء الممدوح وفرط مزاجه الحر، فقد طوى السبب الحقيقي، وأظهر مكانه سببًا آخرَ رآه أنسب بمقام الممدوح.**

**ومن هذا الضرب قول أبي طالب المأموني يصف أحد الوزراء:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **مغرم بالثناء صب يكسب** | **\*** | **المجد يهتز للسماح ارتياحًا** |
| **لا يذوق الإغفاء إلا رجاء** | **\*** | **أن يرى طيف مستميح رواحًا** |

**السماح: هو الكرام، والإغفاء: النعاس، والمستميح: طالب السماح والعطاء. فالشاعر هنا يبالغ في وصف ممدوحه بالكرم والسماحة والجود إلى أقصى غايته، فهو يود أن يسأل فيعطي في جميع أوقاته، حتى إذا ما جنَّه الليل وانقطع عنه المجتهدون لعطائه؛ طلب النوم علةً، عَلَّه يسعد في المنام برؤية مستميح يسأله فيعطيه.**

**وطلب النوم، وصف ثابت علته ظاهرة، وهي طلب الراحة والاستجمام، ولكن الشاعر، جعل علته رؤية الطالبين للمعروف منامًا، ولعل الأصل في هذا المعنى، قول قيس بن الملوح المجنون يخاطب ليلاه:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإني لأستغشي وما بي نعسة** | **\*** | **لعل خيالًا منكِ يلقى خيالي** |

**فمجنون ليلى لا يطلب النوم لعلة حقيقية اعتادها الناس، وهي الراحة وإزالة التعب عن الجسم والذهن، وإنما يطلب النوم ليلتقي خياله بخيال ليلاه.**

**ومن طريق هذا القسم، قول ابن هانئ الأندلسي:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لو لم تصافح رِجلها صفحة الثرى** | **\*** | **لما كنت أدري علة المتيمم** |

**فالمتيمم للتراب علته معروفة، وهو التطهر من الحدث؛ للتهيئة بعدُ للصلاة. لكن الشاعر أخفى العلة الحقيقية للتيمم، وادَّعى أن علته، أن رجْل المحبوبة بملامستها للتراب، أكسبته طهارةً وشرفًا، ونحن ما نتيمم إلا لنحصل على هذه الطهارة وذلك الشرف.**

**ومن بديع ذلك، قول ابن المعتز:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **قالوا اشتكت عينيه فقلت لهم** | **\*** | **من كثرة القتل نالها الوصب** |
| **حمرتها من بناء من قتلت** | **\*** | **والدم في النصل شاهد عجب** |

**فحمرة العين، وصف ثابت لها، وعلته المعروفة، ما يعتري العين من رمد أو قذى، لكن الشاعر انتحل له علة أخرى غير ما له في الحقيقة، وهي دماء قتلاها.**

**وقريب من هذا، قول الآخر يقول:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **تقول وفي قولها حشمة** | **\*** | **أتبكي بعين تراني بها** |
| **فقلت إذا استحسنت غيركم** | **\*** | **أمرت الدموع بتأديبها** |

**فالعلة الحقيقية لحمرة العين -كما هو معلوم- الرمد، وللبكاء أسبابه، من فقد حبيب أو حلول مكروه، ولم يعتد الشاعر بذلك، بل علل البكاء، بتأديب العين باستحسانها غير الحبيب.**

**القسم الثالث: أن يكون الوصف غير ثابت، ولكنه ممكن، وإن كان غير واقع، والمثال واضح فيه قول مسلم بن الوليد، الذي يستحسن إساءة الواشي؛ لأنها تمنعه البكاء، فلا يغرق إنسان عينه في الدموع، حيث يقول:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يا واشيًا حسنت فينا إساءته** | **\*** | **نجا حذارك إنساني من الغرق** |

**الواشي: هو الساعي بين الناس بالوقيعة وإفساد العلاقات الطيبة، إنساني، يعني: إنسان العين، وهو سوادها، والمراد: حبة العين، فإساءه الواشي، أمر لا يستحسنه أحد، ولكنه عدَّها حسنة، فاستحسان الإساءة غير ثابت، ولكنها ممكنة، وإن كانت غير واقعة، وقد انتحل الشاعر لهذا الاستحسان علة هي: أنه خاف الواشي أن يشمت، فهو لأجل ذلك لم يبكِ؛ فنجا إنسان عينه من الغرق في الدموع. ومن ذلك قول عنتره:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لقد ذكرتك والرماح أهلة** | **\*** | **على وبيض الهند تقطر من دمي** |
| **فوددت تقبيل السيوف لأنها** | **\*** | **لمعت كبارق ثغرك المتبسم** |

**يقول: إن طيفك لا يفارقني، وإن ذكراك معي حتى في أصعب المواقف، فأنا أذكرك في ميدان القتال حيث تتكاثر علي الرماح، وتنال مني السيوف، بل إن بريق السيوف ولمعانها يزيدني تذكرًا بك، وبتبسمك، فأود تقبيلها.**

**فالوصف المقطوع بما فيه هو تقبيل السيوف، وإن كان ممكنًا، وقد ادَّعى الشاعر عله له تقربه من الإمكان، وهي أنه تشبه في بريقها ثغر محبوبته، فهو أحب تقبيل السيوف؛ لأنها كانت تلمع في ناظريه لمعان ثغرها.**

**القسم الرابع: أن يكون الوصف غير ثابت، وهو غير ممكن الوقوع، ومثاله الجلي قول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لو لم تكن نية الجوزاء خدمته** | **\*** | **لما رأيت عليها عقد منتطقِ** |

**الجوزاء: برج من الأبراج الفلكية يضم عدة نجوم، يقال لها: نطاق الجوزاء، وعقد منتطق أي: عقد مُنْتَطَق به، يريد: أن الجوزاء في نيتها خدمة هذا الممدوح، بدليل أنك ترى عليها المنطقة التي تُشدُّ على الوسط عند الخدمة، فنية الجوزاء الخدمة غير ممكنة، فهو وصف غير ثابت، أراد الشاعر إثباته فالتمس له العلة، وجعلها رؤية العقد من النجوم حولها، كمنطقة قد شُدَّت على وسطها، وما ذاك إلا لنيتها خدمة الممدوح.**

**هذا، ويلحق بحسن التعليل، ما بنيت فيه العلة على الشك، لا على اليقين والإصرار، كما في قول أبي تمام:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ربي شفعت ريح الصبى لرياضها** | **\*** | **إلى المزن حتى جادها وهو هامع** |
| **كأن السحاب الغر غيبن تحتها** | **\*** | **حبيبًا فما ترقى لهن مدامع** |

**فقد عدل هطول الأمطار على الرُّبا، بأن السحاب الغر، كأنها قد دفنت حبيبًا تحت تلك الربا، فهي تبكيه دائمًا، وقد التحق هذا بحسن التعليل؛ لأن الشاعر لم يبنه على اليقين والإصرار، بل بناه على الشك، فقال: كأن، ومثله قول المتنبي:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رحل العزاء برحلتي فكأنني** | **\*** | **أتبعته الأنفاس للتشييع** |

**فقد علل ارتحال العزاء عنه بما ذكره، من أنه أتبعه بتلك الأنفاس؛ لتشيعه وتودعه، والأنفاس إنما تصعد في العادة؛ للتحسر والتألم، لا للتشييع، ولم يُجعل من حسن التعليل، بل عُدَّ ملحقًا به لبنائه كسابقه على الشك دون الإصرار.**

**والسؤال الآن: هل يقع حسن التعليل هذا في كلام الله تعالى، وما وجه ذلك؟**

**الجواب: أن هذا الفن يقوم على التخييل والتظرف، كما رأينا، وإنكار الواقع، وتعمد المغالطة للوصول إلى الأغراض والتأثير في النفوس، فهو -كما وضُح لنا- أحيانًا ينكر العلة الحقيقية للأشياء، وأحيانًا يلتمس علة لما ليس له علة، ولذلك فقد تجد في هذا الفن الشيءَ وضده، وإلا فإن الأساس الذي يقوم عليه هذا الفن لا يتناسب وعظمة القرآن الذي يأتي أسلوبه في قمة الأساليب الجادة التي لا تعرف الهزل، أو التظرف.**

**والقرآن الكريم وصفه رسولنا الكريم  بما روي عن علي بن أبي طالب > قال: سمعت رسول الله  يقول: ((ستكون فتن كقطع الليل المظلم، فقلت: يا رسول الله، وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قسمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنتهِ الجن إذ سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به، من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)).**

**أرأيت هذا الوصف الجامع الذي وصف به الصادق المصدوق كتاب الله تعالى، لا شك أن طبيعة هذا الكتاب الكريم تتنافى تمامًا مع هذا الفن الذي يقوم على التظرف والتخييل؛ ولذا لا نجد له أثرًا في القرآن الكريم، ولا نجد له أثرًا في حديث النبي الكريم  ومع هذا فإنا إذا انتقلنا للحديث عن بلاغة حسن التعليل في كلام البشر، والقابل للتخييل والتظرف، فما من شك أن التماس العلة للشيء أو للوصف يؤكده، ويعضده، ويقويه في نفس السامع، ويجعل النفس أكثر ارتياحًا له؛ حتى لو كانت تلك العلة متخيلة غير حقيقية، بل إن ذكر العلة على هذه الصورة يُعدُّ وسيلةً للمتكلم للوصول إلى غرضه.**

**فالشاعر في بيته القائل فيه:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ما زلزلت مصر من كيد يُراد بها** | **\*** | **وإنما رقصت من عدله طربًا** |

**أراد أن يؤكد على عدل الممدوح، وأن يثبت من خلال الظواهر الكونية أن عدله عم الآفاق، وأحسَّ به كل شيء حتى ما لا يتأتى منه الحس والشعور، فادَّعى أن الأرض رقصت طربًا لعدله.**

**وأن أبا العلاء في قوله:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وما كلفة البدر المنير قديمة** | **\*** | **ولكنها في وجهه أثر اللطم** |

**استطاع أن يصور الأثر البالغ الذي تركه المرثي، والحزن العميق الذي خلَّفه، وأن يصل إلى غرضه من كثرة هذا الحزن وانتشاره، وأن المرثي كان محبوبًا من كل مخلوقات الله، حتى الجمادات، فادَّعى أن البدر لطم وجهه، وبالغ في لطمه؛ حزنًا عليه حتى أحدث في وجهه هذه البقع التي نراها.**

**ولما كان لهذا الفن مدخل في تأدية المعاني والأغراض، والوفاء بحقها عند المتكلمين كما هو واضح، وكما أن له كذلك هذا الأثر في نفوس السامعين، أصبح واضحًا أن له مدخلًا في بلاغة الكلام، أعني: كلام البشر خاصة وقوته.**

**المراجع والمصادر**

1. **القزويني ، زكريا بن محمد القزويني تحقيق: محمد السعدي فرهود ، (الإيضاح في علوم البلاغة) ، طبعة رقم1، سنة النشر: 2001 م**
2. **الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، (دلائل الاعجاز) ، ط5، مكتبة الخانجي، 2004م.**
3. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (دلالات التراكيب دراسة بلاغية) ، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م**
4. **المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (تاريخ علوم البلاغة و التعريف برجالها) ، القاهرة، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1950م**
5. **فيود ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، (علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان) ، القاهرة، مؤسسة المختار ، دار المعالم الثقافية، الإحساء ، ط 2، 1998 م**
6. **الخوارزمي ، الشيخ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقب بسراج الدين السكاكي، (مفتاح العلوم) ، لبنان، مكتبة المقهى، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ، 1987م**
7. **الشاطئ، عائشة بنت الشاطئ، (التفسير البياني) ، مكتبة المجلس، الطبعة الأولى، 1962م**
8. **فيود، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، (علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ،القاهرة، مؤسسة المختار، 2004**
9. **الصعيدي، عبد المتعال الصعيدي، (البغية على الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة) ،مكتبة الآداب، 1999م**
10. **شاهين، كامل السيد شاهين، (اللباب في العروض و القافية) ،القاهرة، الهيئة العامة لشئون الأميرية، 1978م**
11. **القيرواني، ابن رشيق القيرواني، (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) ،الناشر: دار الكتب العلمية، 2001م**
12. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (التصوير البياني) ،القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م**